رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 21- سورة الزخرف | من الأية 26 إلى 56

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة - 00:00:01

قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم واختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم - 00:00:28

هذه الايات الكريمة من سورة الزخرف يقول الله تعالى ولا يصدنكم الشيطان لا يصرفنكم عن طاعة الله لا يغوينكم الظالة لا تطيعوه فيما يأمركم به انه لكم عدو مبين عداوته بينة ظاهرة - 00:00:57

اقسم بعزة الله جل وعلا على اغواء من استطاع من بني ادم واعلن العداوة صريحة حينما ابى ان يسجد لادم عصى امر الله من اجل عداوته وبغضه لادم وذريته ثم عمل على - 00:01:38

ان يغر ادم ليخرجه من الجنة وبوسوسته وغروره اخرج ادم من الجنة سول له المعصية واخرج ادم من الجنة بسبب معصيته ولا يصدنكم الشيطان فهو حريص على صد بني ادم عن طاعة الله - 00:02:10

حريص على اغوائهم لانه معلن لعداوته لا تغتروا بوساوسه وشبهه التي يوقعها في قلوبكم ايمنعكم في ذلك من اتباع الايمان الله جل وعلا والايمان باليوم الاخر ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين. كالتعليل لنهي الله جل وعلا عن اتباع الشيطان - 00:02:46

وطاعته الشيطان اعلن عداوته واخبر الله جل وعلا عنها في كتابه العزيز ومع ذلك لضعف بصيرتنا وقصور عقولنا نطيعه في كثير من الاشياء مع انه عدو والعاقل اذا اخبر عن عداوة عدو من بني ادم - 00:03:29

اجتنب هذا العدو وحذره وربما لو اخبر بخبر كاذب لاعتبره صدقا وصحيحا وبنى عليه امور وحذر هذا العدو والشيطان اعلن عداوته بنفسه واقسم بالله جل وعلا على عداوته واغوائه لبني ادم - 00:04:07

واخبرنا الله جل وعلا عنها ومع ذلك نطيعه في كثير من الامور ثم قال الله جل وعلا ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة جاء عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:04:35

لبني اسرائيل بالبينات المعجزات الظاهرة البينة الدالة على نبوته وعلى رسالته وانه رسول من قبل الله جل وعلا جاءهم بما هو واضح جلي يبرئ الاكمة والابرص ويحيي الموتى باذن الله - 00:05:03

وطلبوا منه مائدة تنزل من السماء فاعطاه الله جل وعلا اياها معجزة له ودلالة على صدقه ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم من حكمة اي جئتكم النبوة من قبل الله جل وعلا - 00:05:41

او جئتكم الانجيل الكتاب الذي انزله الله جل وعلا عليه تكلم الله جل وعلا به انزله على عيسى عليه الصلاة والسلام جئتكم بالحكمة بالامر بكل حسن جميل والنهي عن كل شيء مذموم - 00:06:12

وبالحكمة قال المفسرون رحمهم الله ثلاثة اقوال الحكمة اي بالنبوة او بالحكمة الانجيل بالحكمة في كل ما يرغب فيه من الجميل وكل ما يكف عنه وينهى عنه من القبيح ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه - 00:06:47

وجئتكم لابين لكم بعض الذي تختلفون فيه وبنو اسرائيل اختلفوا في اشياء بعد موت موسى عليه الصلاة والسلام فاتى الله جل وعلا

بعيسى عليه الصلاة والسلام ليبين لبني اسرائيل ما اختلفوا فيه - 00:07:24
فمنها ما جاء الانجيل ومنها ما جاء به عيسى في غير الانجيل يعني في ايضاحه وبيانه وتفسيره عليه الصلاة والسلام ولهذا قال لابين لكم بعض بعض الذي تختلفون فيه العلماء رحمهم الله في كلمة بعض اقوال - 00:07:56
منهم من قال بعض الذي تختلفون فيه جئتكم به ببيانه في الانجيل والبعض الاخر في غير الانجيل قال بعض المفسرين بعض هنا بمعنى كل وقد اتت احيانا في اللغة العربية - 00:08:29
كما في قوله تعالى على قول بعض المفسرين يصبكم بعض الذي بعض الذي يعدكم به ما قاله الله جل وعلا عن مؤمن ال فرعون حينما دعا قومه الى الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام - 00:08:57
ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه بعض بمعنى كل او بعض الذي تختلفون فيه مبين في الانجيل وبعضه في غير الانجيل وقيل الذي اختلفوا فيه امران ما يتعلق في امور الاخرة وهو الذي بينه. وما يتعلق بامور الدنيا لا - 00:09:27
اختلف بنو اسرائيل بعد موسى اشياء تتعلق بامور الاخرة واشياء تتعلق بامور الدنيا. فما كان بامور الاخرة بينه الله جل وعلا على لسان عيسى في الانجيل لابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة - 00:09:59
ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم حرم الله جل وعلا على بني اسرائيل اشياء في التوراة عقوبة لهم على مخالفتهم فاحل الله جل وعلا بعض ما حرم عليهم سابقا احله لهم في الانجيل على - 00:10:31
عيسى عليه الصلاة والسلام فقد كانوا حرم عليهم الصيد يوم السبت فاحله الله جل وعلا لبني اسرائيل في الانجيل وحرم عليهم التوراة لحوم الابل فاحلها لهم جل وعلا على لسان عيسى - 00:11:01
وحرم عليهم الشحوم من كل حيوان فاحلها الله جل وعلا لهم في الانجيل يا عيسى عليه الصلاة والسلام يذكر ما امتن الله جل وعلا به على بني اسرائيل في بعثته اليهم - 00:11:31
قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون وفي الاية الاخرى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فاتقوا الله اعملوا بطاعة الله واطيعوني فيما امركم به - 00:12:00
وانهاكم عنه فانه عليه الصلاة والسلام لا يأمرهم الا بالخير ولا ينهاهم الا عن الشر فهو معصوم من ان يأمرهم بمخالفة او ينهاهم عن مباح فاتقوا الله وتقوى الله ان تجعل بينك وبين سخط الله وقاية - 00:12:36
اتحذر وقد فسرت التقوى في تفاسير كثيرة من السلف رحمهم الله من اجمعها قول بعضهم ان تعمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله - 00:13:08
على نور من الله خوفا من عقاب الله تعمل بطاعة الله لا تقليد وانما اتباعا لامر الله رجاء لثواب الله وتترك معصية الله لا خوفا من غير الله وانما خوفا من الله لان الله نهى عنها فانت تخاف - 00:13:37
من عقاب الله ان تعمل بطاعة الله على نور من الله رجاء ثواب الله وان تترك معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله فاتقوا الله واطيعوه. التقوى لله - 00:14:06
والطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا يأمرهم الا بطاعة الله واتقوا الله يقول عيسى عليه الصلاة والسلام فاتقوا الله واطيعوه ثم اعلن عليه الصلاة والسلام وظيفته وبين - 00:14:34
وبين منزلته وانه لا يستحق شيئا من العبادة ان الله هو ربي وربكم انا وانتم مستوون في ان ربنا هو الله فاتقوا الله واطيعون لان قائلا يقول لما قال لان الله هو ربي وربكم - 00:15:03
والله جل وعلا هو ربي وهو ربكم فنحن نشترك في ان كل واحد منا عبدا لله فنفى صلى الله عليه وسلم عن نفسه ان يكون ابن الله تعالى الله ونفى عن نفسه ان يكون هو الله - 00:15:39
ونفى عن نفسه ان يكون ثالث ثلاثة ان الله هو ربي فانا عبد مثلكم في العبودية ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه. اجعلوا العبادة له وحده لا شريك له لا تشركوا معه غيره - 00:16:07

هذا صراط مستقيم هذا الذي ادعوكم اليه هذا الذي امركم به صراط مستقيم طريق واضح جلي معتدل يوصل الى الله جل وعلا والى رضوانه وجنته لا ادعوكم الى طريق اعوج - 00:16:38

ولا الى انحراف ولا الى ضلالة وانما هذا الذي ادعوكم اليه صراط مستقيم انا امركم بطاعة الله وطريق الله جل وعلا ثم بين جل وعلا ماذا كانت الو الناس بعده - 00:17:11

وقال تعالى اختلف الاحزاب من بينهم فاختلف الاحزاب اختلفوا ولم يتفقوا على شيء واحد وتلك سنة الله جل وعلا في خلقه انهم منهم من يتقيد بالحق ويستمسك به ومنهم من يضل وينحرف - 00:17:42

واختلف الاحزاب من بينهم للعلماء رحمهم الله في كلمة الاحزاب اقوال قال بعض المفسرين المراد بهم اليهود والنصارى اختلفوا في عيسى عليه الصلاة والسلام وقالت اليهود عليهم لعنة الله هو ابن بغي - 00:18:19

وتجاوزت الحد بالحط من قدره عليه الصلاة والسلام وقالت النصارى هو ابن الله تعالى الله فتجاوزوا الحد وافرطوا في الغلو في تعظيمه عليه الصلاة والسلام والصواب انه عبد الله ورسوله - 00:18:49

وكلمته القاها الى مريم وروح منه الاحزاب اليهود والنصارى اختلافهم في عيسى عليه الصلاة والسلام وقال بعضهم الاحزاب المراد بهم احزاب النصارى النصارى انفسهم اختلفوا فيه لانهم طوائف متعددة فاليعقوبية - 00:19:21

قالوا هو الله تعالى الله وان اسطورية قالوا هو ابن الله تعالى الله وجل وعلا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقالت الملكانية هو ثالث ثلاثة وكلهم ظلوا عن الصراط المستقيم - 00:19:58

وقالت طائفة من المفسرين رحمهم الله المراد الجميع اليهود والنصارى بطوائفهم المتعددة كلهم اختلفوا ولم يكن على الصواب منهم الا قليل والاكثر اختلفوا وتجاوزوا الحد ما في الاحتقار والاهانة وادعاء الباطل نحوه - 00:20:32

او بالغلو والزيادة في رفعة قدره حتى جاوزوا به الحد وكلا الطرفين مذموم والنبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله - 00:21:11

الاطر في المدح والزيادة مذموم والاحتقار ونسبته الى ما هو بريء منه عليه الصلاة والسلام كما قالت اليهود قالت طائفة من المفسرين المراد جميع الطوائف من اليهود والنصارى بطوائفهم المتعددة - 00:21:41

وهذا القول الاخير هو الذي اختاره ابن جرير رحمه الله تعالى واختلف الاحزاب من بينهم هؤلاء المختلفون ومن سلك مسلكهم من هذه الامة متوعدون بالوعيد الشديد فويل للذين ظلموا ظلموا انفسهم بمجاوزة الحد - 00:22:11

ظلموا عيسى عليه الصلاة والسلام وكلهم وكل الذين اختلفوا ظلموا عيسى عليه الصلاة والسلام سواء افرطوا او فرطوا سواء غلوا الاكرام والتعظيم فهم ظلموه جعلوه الى او جعلوه ابن الله او جعلوه ثالث ثلاثة وهذا ظلم له - 00:22:46

او ضيعوا حقه واحتقروه ونسبوه الى ما هو بريء منه عليه الصلاة والسلام كاليهود الجميع متوعدون بهذا الوعيد ويل قال بعض المفسرين هو واد في جهنم يسيل وصديد توعد الله به - 00:23:19

من اختلف على الرسل فويل للذين ظلموا من عذاب يوم من عذاب يوم اليم. من عذاب يوم القيامة من عذاب الاخرة لان العذاب في الدنيا مهما عظم فليس بشيء بالنسبة لعذاب - 00:23:52

الاخرة فعذاب الاخرة هو الفظيع وهو الشديد وقيل في ويل هذا هو واد في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره والعياذ بالله فالله جل وعلا توعد المخالفين الذين خرجوا عن الصراط المستقيم - 00:24:19

سواء غلوا وتجاوزوا الحد في المدح او غلوا وتجاوزوا الحد في الصفة باحتقار عيسى عليه الصلاة والسلام الجميع متوعد بهذا الوعيد وهذا الوعيد لاهل الكتاب الذين اختلفوا في عيسى عليه الصلاة والسلام - 00:24:48

ولمن نحى نحوهم من هذه الامة فلم يسلك الصراط المستقيم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:16